

Distr.: General
9 December 2005
Arabic
Original: English

المجلس الاقتصادي والاجتماعي

لجنة التنمية الاجتماعية

الدورة الثالثة والأربعون

٨-١٧ شباط/فبراير ٢٠٠٦

البند ٣ (أ) من جدول الأعمال المؤقت*

متابعة مؤتمر القمة العالمي للتنمية الاجتماعية

والدورة الاستثنائية الرابعة والعشرين للجمعية

العامة: الموضوع ذو الأولوية: استعراض عقد

الأمم المتحدة الأول للقضاء على الفقر

(١٩٩٧-٢٠٠٦)

بيان مقدم من الحركة الدولية لإغاثة الملهوف - العالم الرابع، وهي منظمة غير
حكومية ذات مركز استشاري لدى المجلس الاقتصادي والاجتماعي

تلقى الأمين العام البيان التالي الذي يجري تعميمه وفقا للقررتين ٣٦ و ٣٧ من قرار

المجلس الاقتصادي والاجتماعي ٣١/١٩٩٦ المؤرخ ٢٥ تموز/يوليه ١٩٩٦.

* * *



البيان

منذ أن اجتمع رؤساء الدول والحكومات لمعالجة المشاكل الاجتماعية المترسخة، لا سيما القضاء على الفقر، في مؤتمر قمة كوبنهاغن للتنمية الاجتماعية في عام ١٩٩٥، برز إقرار بوجوب أفراد فسحة في عملية التنمية الاقتصادية لا لأصوات وأفكار الفقراء فحسب بل أيضا لأصوات وأفكار أشدهم فقرا. وتواصل عقد الأمم المتحدة الأول للقضاء على الفقر (١٩٩٧-٢٠٠٧) وفقا لهذه الروح بالاعتراف بمن يعيشون في حالة فقر كشركاء في التنمية الاجتماعية. ومنذ الاحتفال بالذكرى الأولى لليوم الدولي للقضاء على الفقر في عام ١٩٨٧ و اعتراف الجمعية العامة للأمم المتحدة به رسميا في عام ١٩٩٢، فتح هذا اليوم الموافق ل ١٧ تشرين الأول/أكتوبر من كل عام، صفحة لتاريخ جديد يجتمع فيه الرجال والنساء قاطبة كي ينظروا في كيفية المساهمة في القضاء على الفقر المدقع وليقدموا الشهادات عن ذلك.

ورغم أن مؤتمر قمة كوبنهاغن ألهمنا فكرة طرح السؤال الأساسي المتمثل في كيفية ضمان تمكّن الفئات الأشد فقرا من المشاركة في القضاء على الفقر، فإن السؤال ما زال مطروحا وهو: كيف يسعنا تمكين الفئات الأشد فقرا والأكثر استبعادا من المشاركة في وضع السياسات وخطط العمل الرامية إلى القضاء على الفقر المدقع وتنفيذها وتقييمها؟

”إن اتخاذنا أشد الفئات فقرا شركاء وحلفاء سيتيح لنا الفرصة الأفضل للتقدم في فهمنا أن الحقوق والمسؤوليات غير قابلة للتجزئة، لا على مستوى حياة كل فرد فحسب، بل في وجود الإنسانية جمعاء. والشريحة الأشد فقرا تبين فعلا أن عدم قابلية التجزئة لا يقتصر على الفرد وحده، بل يشمل الإنسانية بأكملها التي يجمعها قدر واحد“^(١).

وإننا إذ يشحذ هممتنا موضوع اليوم الدولي للقضاء على الفقر لعام ٢٠٠٥ ”وهو تحقيق الأهداف الإنمائية للألفية: تمكين أفقر الفقراء“، نهب بالحكومات والدول إيلاء المزيد من الاهتمام للمنهجية التي تتبعها في تمكين وإشراك جميع من يعيشون في فقر مدقع في الاستراتيجيات الرامية إلى القضاء على الفقر. وتبين التجارب العديدة التي مر بها العاملون، من الأشخاص والمنظمات غير الحكومية، مع من يعانون من الفقر المدقع أن الفشل سيكون مصير أي برنامج للحد من الفقر بسبب عدم وصوله إلى الشريحة الأشد فقرا، ما لم يُشرك

(١) جوزيف ريزينسكي، مؤسس الحركة الدولية لإغاثة الملهوف - العالم الرابع في مداخلة أمام لجنة حقوق الإنسان عام ١٩٨٧.

هؤلاء في عملية وضع السياسات وصنع القرار، وفي تنفيذ وتقييم هذه السياسات، وفي المسائل ذات التأثير على حياتهم.

لماذا لم تسمع أصوات الفقراء؟

مثلما أقر بذلك برنامج الأمم المتحدة الإنمائي في تقريره أصدره مؤخرا بشأن فعالية التنمية، فإن "الحكومات تتعرض لضغوط متزايدة لكي تشرك المنظمات غير الحكومية في صياغة السياسات. لكن أحد التحديات الأساسية التي تواجه تشجيع مشاركة المجتمع المدني يكمن في تحديد الجهات القادرة على تمثيل مصالح المجتمع المدني وكيفية الوصول إليها"^(٢). ويؤدي الأشخاص الذين يعيشون في حالة فقر وفي حالة فقر مدقع دورا أساسيا في تذكيرنا بالانتهاكات الخطيرة جدا لحقوقهم الإنسانية، كما يبينون لنا طائفة الجهود اليومية التي يبذلونها للدفاع عن حقوق الإنسان والكرامة الإنسانية. وعلى الرغم من ذلك "فإن من الشائع أن تبقى المجموعات الأشد فقرا والمجموعات المهمشة خارج منتديات المناقشة العامة الأكثر أهمية"^(٣). وسواء تعلق الأمر ببلد نام يكون الفقراء شريحة كبيرة من سكانه، أو مجتمع محلي محروم في بلد غني، فإن الهدف المعتاد لتحقيق التنمية الاقتصادية والاجتماعية هو الاستثمار في مشاريع تحقق أكبر النتائج وأسرعها وأكثرها بروزا، أملا في أن تمتد هذه المنافع لتشمل فئات أخرى. والواقع أن آثار هذه المشاريع الإنمائية لم تمتد بدرجة كافية لتطال الفئات الأشد فقرا، وهم في أغلب الأحيان معزولون أيضا عن سياسات ومشاريع مكافحة الفقر. وهذه العزلة تتسبب في استمرار هذه الجهود دون مراعاة لأصوات مجموعة كاملة وهامة من السكان، ولتجارها وأفكارها وطموحاتها.

لما تعتبر أصواتهم مهمة؟

يبادر السيد برنار مورجون الذي عاش فترة من حياته في شوارع فرنسا شارحا:

"إن استبعاد العائلات الفقيرة جدا حقيقة واقعة في فرنسا. وهي تواجه الطرد من مساكنها والإثقال بالديون والبطالة... على مرأى من المجتمع غير الآبه الذي يعيش فيه الكثيرون حياة مريحة. ومحاربة الفقر يجب أن تلمس المساعدة من الآخرين. فلا يمكنك تحقيق أي شيء بمفردك. واليوم يتزايد عملنا في مجالات الإسكان والتعليم والصحة، بالشراكة مع المؤسسات الاجتماعية والثقافية. وهذا مشروع مشترك يتعلم فيه المهنيون من تجاربنا في

(٢) برنامج الأمم المتحدة الإنمائي، ٢٠٠٣ (د)، تقرير فعالية التنمية لعام ٢٠٠٣، الشراكة من أجل النتائج، مكتب التقييم، نيويورك، برنامج الأمم المتحدة الإنمائي، الصفحة ١١.

(٣) المرجع نفسه، الصفحة ١١.

الحياة. وتتناهم الدهشة حيال العقلية المفتوحة التي يتحلّى بها أشخاص عاشوا حياة محفوفة بالمخاطر. وهذه أوقات رائعة تلتقي فيها معارف مختلفة. وهم يقدمون الكثير للعائلات التي تواجه ظروفًا عصيبة ولغيرها، لأن الهدف هو الخروج من المحنة أقوى وأثرى بالخبرات. وعلى السلطات أن تصغي إلينا كي يتسنى لها وضع سياسات تأخذ ظروف حياتنا في الاعتبار^(٤).

وتبين هذه الشهادة الدروس التي علّمها الألم لمن يعيشون في فقر مدقع. ونحن في حاجة لأن تتعالى أصواتهم بقوة وتكوّن تفكيرنا وسياساتنا.

وبمناسبة اليوم الدولي للقضاء على الفقر، يتحدث أشخاص في جميع أنحاء العالم باسم آخرين، وباسم عائلاتهم وأصدقائهم، وكذلك باسم ضحايا الفقر المدقع في أنحاء من العالم لم يروها قط. ونحن جميعاً في حاجة للعمل من منظور من هم في أمس الحاجة إلى حماية حقوقهم الإنسانية وتعزيزها، وبمساهمة منهم.

لقد تضمّن احتفال العام الماضي باليوم الدولي للقضاء على الفقر في مقر الأمم المتحدة بنيويورك شهادات عن الفقر المدقع من جميع أنحاء العالم. وقد تشاطر هذه الشهادات مندوبون دوليون وآخرون تحدثوا باسم من يعيشون في فقر مدقع في الولايات المتحدة. وفي نهاية الاحتفال، شارك هؤلاء المندوبين من النساء والرجال، الذين قدموا من تايلند وجمهورية ترازيا المتحدة وغواتيمالا وفرنسا والفلبين وهايتي والولايات المتحدة الأمريكية، والذين يعيش معظمهم في حالة فقر مدقع، في اجتماع مع الأمين العام للأمم المتحدة، السيد كوفي عنان. وناشدت السيدة تيتا فيلاروزا السيد عنان في ١٧ تشرين الأول/أكتوبر ٢٠٠٥، باسم شعب الفلبين: "اجعلوا منا شركاءكم وأنتم تتقدمون في جدول أعمالكم الخاص بالأمن والتنمية وحقوق الإنسان للجميع. لنجمع معارفنا ومعارفكم في بوتقة واحدة، ولنتحرك الآن، لا منفصلين، بل سوية".

وإذ التمس مؤتمر القمة العالمي للتنمية الاجتماعية لعام ١٩٩٥ استراتيجيات للقضاء على الفقر وشدّد على مشاركة الشريحة الأشد فقراً وعلى أهمية الإلمام الأكمل بالفقر، فإن ضم أصوات من يعيشون في حالة فقر شرط لازم للتوصل إلى تحقيق الأهداف الإنمائية للألفية وغيرها من الاتفاقات الدولية. وفي إشارة إلى موضوع العام الماضي لليوم الدولي للقضاء على الفقر، أعاد السيد عنان التأكيد على ضرورة قيام هذه الشراكة الحقيقية، في رسالته بمناسبة ذلك اليوم قائلاً: "يرز هذا الموضوع حقيقة أن الحد من الفقر أمر ممكن إذا مددنا يدنا إلى أفقر الفقراء، بمن فيهم أولئك الذين يستبعدون غالباً من عملية التنمية. ولن يكون في وسعنا

(٤) في ١٧ تشرين الأول/أكتوبر ٢٠٠٥، اجتمع ١٣ مندوباً، من بينهم السيد برنار مورجون، بالأمين العام للأمم المتحدة السيد كوفي عنان، وتجاوزوا معه، وأدلى السيد مورجون بشهادته هذه في تلك المناسبة.

القضاء على الفقر بجميع أبعاده إلا بإقامة شراكات معهم واتخاذ خطوات لمعالجة مظاهر عدم المساواة".

ونحن ندرك أن المشاركة تتطلب تذليل الفروق الناشئة عن التنوع الثقافي، والتفاهم بين أشخاص ذوي خلفيات اجتماعية مختلفة. كما أنها تستدعي التوعية لمصالح مختلف الأطراف والتغيرات في المنظومة الاقتصادية والاجتماعية السائدة، وتفهمها. ولكي يتحقق النجاح في بلوغ الأهداف النهائية، ينبغي لنا دعوة من يعيشون في حالة فقر والترحيب بهم حول موائد التخطيط وصنع القرار واستراتيجيات التنفيذ، بما يبيّن استعدادنا لإقامة شراكات معهم.

التوصيات

يتعين إحداث تغييرات نظامية ومؤسسية تمكن من يعيشون في فقر مدقع من إسماع صوتهم على نحو قوي عند تنفيذ استراتيجيات القضاء على الفقر وتقييمها. وللتقدم على طريق تحقيق هذه التغيرات المطلوبة، نتقدم بالتوصيات التالية الرامية إلى إعادة تركيز المعركة ضد الفقر المدقع حول شراكة مع الشريحة الأشد فقراً^(٥).

- تقييم إجراءات القضاء على الفقر ضمن إطار الأهداف الإنمائية للألفية وبمشاركة الشرائح السكانية الأشد حرماناً أكدت الجمعية العامة للأمم المتحدة، باعتمادها للأهداف الإنمائية للألفية، أن هدفها النهائي هو القضاء على الفقر المدقع. وهذه الأهداف هي خطوة على الطريق لبلوغ تلك الغاية. والشريحة السكانية الأشد حرماناً غير مرئية جزئياً في الإحصاءات المستخدمة لتقييم الأهداف الإنمائية للألفية، وينطبق ذلك خاصة على الإحصاءات التي يستخدمها البنك الدولي. وقد قامت الأمم المتحدة بالفعل بتحليل الأسباب الكامنة وراء ذلك وأقرت بها. بالإضافة إلى ذلك فإن الطرائق المستخدمة حالياً لتقييم الأهداف الإنمائية للألفية تخفي التفاوتات المتزايدة داخل المجموعات السكانية المحرومة. ويمكن للأمم المتحدة دعم نهج لتقييم عملية الأهداف الإنمائية للألفية تؤدي فيه الشرائح السكانية الأشد حرماناً دوراً فاعلاً.

- يجب أن تشتمل إجراءات إطار الأمم المتحدة للمساعدة الإنمائية والبرامج المنبثقة عنه على شراكة مع الفئات الأشد فقراً. وهذا ضروري لضمان أن يكون تحديد البرامج

(٥) في ١٧ تشرين الأول/أكتوبر ٢٠٠٥، اجتمع ١٣ مندوباً بالأمين العام للأمم المتحدة السيد كوفي عنان، وتجاوزوا معه. وهذه التوصيات جزء من المقترحات المقدمة إلى السيد عنان في ذلك الاجتماع.

وتطبيقها فعالين ويمكنان الشرائح الأكثر معاناة. ولكي تكون هذه الشراكة مثمرة، يتعين دراسة شروط الشراكة مع الشريحة الأشد حرمانا والتشاور مع المنظمات غير الحكومية التي تعمل مع الشرائح الأشد فقرا، وسيسهم هذا النهج في تعجيل التقدم نحو تحقيق الأهداف الإنمائية للألفية.

- البحث عن طرق جديدة لإقامة علاقات تعاون أو تعزيزها، مما سيجب الاعتراف بالفئات الأشد فقرا ومن يعملون معهم على المدى الطويل على أنهم منبع للمعرفة ومصدر لها. ومن الأمثلة على ذلك هو وضع استراتيجيات وطنية لمكافحة الفقر بالتعاون مع المؤسسات المالية الدولية.